من المتضادات والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد الحق سبحانه
وتعالى وكيف لا يكون مرادا له وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما لا
يريده لا راد لامره ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء وينزع
الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويهدي من يشاء
ويضل من يشاء ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلائق
كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما اراده وا وان
يفعلوا شيئا لم يرد الله تعالى ايجاده واراده ما فعلوه ولا استطاعوا
ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من
مشيئته وحكمه واراده ولم يزل سبحانه وتعالى موصوفا بهذه
الارادة ازلا والعالم معدوم ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر
عن جهل فيفتقر الى التدبر والتفكر علم ما يحصل جل وعلا عن ذلك
بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة الازلية
القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان
والوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه اذ هو الفاعل وما
تشاؤن الا ان يشاء الله وانه تعالى كما علم فاحكم واراد فخصص
وقدر كذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الورى من العالم
الاسفل والاعلى لا يعجب سمعه البعد فهو القريب ولا يعجب بصره

القرب

القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية
عند اللمس يرى سبحانه وتعالى السواد في الظلماء والماء في الماء لا
يحجبه امتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه
وتعالى لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازلي
كسائر صفاته من علمه وقدرته واراداته كلم به موسى سماه التنزيل
والزبور والتوراة والانجيل والفرقان من غير تكييف ولا تشبيه
فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهاة ولا لسان كما ان سمعه من غير صماخ
ولا اذان كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان كما ان اراداته من
غير قلب ولا جنان وكما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان
كما ان حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان
كما ان اراداته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه من بعيد دان
عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان كل من سواه فهو عن وجود
فائض وفضله وعدله الباسط له والقابض اكمل صنع العالم وابدعه
حين اوجده واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه فيه ان
انعم فنعم فذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف
في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم
فينصف بالجزع لذلك والخوف كلا ما سواه فهو تحت سلطان قهره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)